

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع 430 : السنة الشمسية والسنة القمرية

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 21-11-2003

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، حب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد :

السنة الشمسية والسنة القمرية.

من إعجاز القرآن العلمي أن السنة الشمسية التي تسمى السنة الانقلابية هي مدة تنقضي بين مرورين متتاليين للشمس في نقطة اعتدال واحد ، ومقدار هذه السنة ثلاثمئة وخمسة وستون يوماً ، وألف وأربعمئة واثنان وعشرون بعد الفاصلة ، هذه السنة الشمسية بالدقة ، وبمرورها يحدث الصيف ، والخريف ، والشتاء ، والربيع ، أما السنة القمرية



فتتكون من ثلاثمئة وأربعة وخمسين يوماً ، وبعد الفاصلة ستة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وثمانون ، وهي المدة بين كسوفين متوالين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية ، والفرق بين السنة الشمسية والقمرية عشرة أيام ، وبعد الفاصلة ثمانمئة وخمسة وسبعون ألفاً ، ومئة وسبعة وثلاثون ، وبذلك يقع في كل ثلاث وثلاثين سنة فرق قدره ثلاثمئة وثمانية وخمسون يوماً ، أو نحو سنة تقريباً ، وعلى ذلك فإن كل مئة سنة تزيد ثلاث سنوات ، وتكون الثلاثمئة سنة الشمسية يقابلها ثلاثمئة وتسع سنوات قمرية ، هذا حساب الفلكيين الدقيق ، ستة أرقام بعد الفاصلة ، وهذه الحقيقة الكونية ثابتة ، والتي اطمأن إليها العلم الحديث ، واستقر عليها ، وقد سبق إليها القرآن الكريم في سرده لقصة أصحاب الكهف في قوله تعالى :

(وَكَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ)

(سورة الكهف: 25)



هذه سنوات شمسية

(وَازْدَادُوا تِسْعًا)

هذه سنوات قمرية

إنه شيء دقيق جداً ، وبحسابات دقيقة
في مرصد عملاقة ، بحسابات فلكية
بالغة الدقة بستة أرقام بعد الفاصلة ،
وبعد الحساب الدقيق فإن ثلاثمئة سنة
شمسية تساوي ثلاثمئة وتسع سنوات
قمرية.

قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى :

(وَكَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ)

هذا خبرٌ من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بمقدار ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم منذ أرقدهم إلى أن بعثهم الله ، وأعثر عليهم أهل ذلك الزمان ، وأنه كان مقداره ثلاثمئة سنة تزيد تسع سنين بالهلالية – أي بالقمرية – وهي ثلاثمئة سنة بالشمسية ، فإن تفاوت ما بين كل ثلاثمئة سنة بالقمرية إلى الشمسية ثلاث سنين ، فهذا قال بعد الثلاثمئة :

(وازدادوا تسعاً)

[تفسير ابن كثير 80/3]

وفي تفسير الجلالين :

قوله :

(وَازْدَادُوا تِسْعًا)

أي تسع سنين ، فالثلاثمئة الشمسية

ثلاثمئة وتسع قمرية

[تفسير الجلالين 384/1]



ولقد صدق الله إذ يقول :

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)

[ق:37]

والحمد لله رب العالمين